

001- تفسير القرآن | سورة النساء ٣٢١-٨٢١ | يوم ٢/٨/٤٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس - 00:00:00 مجلس القرآن الكريم نقرأ هذه الايات ونتدبرها ونتأملها. هذه الايات التي سنتعرض لها باذن الله جل جلاله هي في الحقيقة تتحدث عن الاعمال الصالحة و كيفية قبول هذه الاعمال الصالحة والاعمال السيئة واثار هذه الاعمال السيئة على الانسان - 00:00:20 يقول الله سبحانه وتعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. ما معنى هذا الكلام الله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنين حتى يدخل فيه جميع الناس ليس بامانيكم ولا امانى تمنى الشيء. مجرد يعني تمنى في نفسك. الامانى الذي الانسان يتمناها في نفسه - 00:00:50

مثلا اتمنى ان اكون كذا وان اكون كذا. قال الله سبحانه وتعالى الاعمال الصالحة وطلب اثر هذه الاعمال الصالحة للفوز في الدنيا والفوز بالآخرة. ليس بالتمنى ولا بالتحلي. الايمان ليس بالتمنى ولا بالتحلي. ما ما وقر في - 00:01:20 وصدقته الجوارح. الايمان تصديق بالقلب وايمان وعمل بالجوارح. اما يتمنى يقول والله واتمنى ان اكون من اهل الجنة. طب لماذا لا تعمل؟ اتمنى ان اكون من اهل الصلاح والخير واهل التقوى وانت لا لم - 00:01:40 ولم تعرف ما هي طريقة اهل الصلاح والخير والتقوى. وهكذا في سائل اشياء كثيرة يتمنى ان يكون من حفظة كتاب الله ولم يحفظ ولا يريد ان يحفظ. هذه التمنى الامانى هذه لا اعتبار لها في شريعة الاسلام. ولا اعتبار انها في عند الله سبحانه - 00:02:00

ولذلك ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ قال هنا ليس بامانيكم تتمنون وحتى امانى اهل الكتاب ماذا يقول اهل الكتاب يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. طيب اذا عرفت هذا الكلام طيب - 00:02:20 ما هو الكلام الحقيقي الذي يعني ليس بس مجرد امانى قال سبحانه وتعالى من يعمل سوءا يجزى به. اذا عمل الانسان سيئة او ذنبا يجازى به. ان كان كافرا كان كافرا - 00:02:40 ما فعل الكفر مصيره الى ناج غنيم. مصيره الى نار جهنم. وان كان مؤمنا وعمل سيئا كتاب تاب الله عليه. اذا تاب تاب الله عليه. او قد يعفو الله عنه. يتجاوز عنه. او يجازيه في - 00:03:00

او يجازي في الآخرة. كيف يجازيه في الدنيا؟ يعني قد يصاب بالبلايا والمحن. يصاب في بعض الامراض هذي كلها تكفير سيئات. ما يصيب المؤمن من الهم والغم. حتى الشوكة يشاكها - 00:03:20 الا كفر الله بها عنه سيئاته. فهذا معنى يجزى به. قد يعفو الله لكن اذا جزي به في الدنيا المؤمن الصالح اذا لم يتب من السيئة فهذا حكم الله. حكم الله ماذا؟ انه قد يصيبه ما يصيبه من من المصائب في الدنيا - 00:03:40 كله تكفير هم وغم وبلايا قد يصاب الانسان بفقر قد يصاب بمصيبة بحدث بنحو ذلك هذي كلها حتى الشوكة يشاكها المؤمن يكفر الله بها عن سيئاته. قال سبحانه وتعالى هنا قال من يعمل سوءا يوجز - 00:04:00 ولا يوجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. يعني ما ما يجد له من يتولى امره ولا ينصره الا الله. وهذا في حث على الرجوع الى الله. لمن

وقع في السيئات ان يعود الى الله سبحانه وتعالى ويرجع. لان وليه لان وليه هو الله سبحانه وتعالى - [00:04:20](#)

ومصيره هو الله. اما الكافر ليس له لا ولي ولا نصير. هذا في السيئات. هذا في السيئات. طيب والطاعات والصلوات. ماذا نقول فيها؟

اسمع ماذا يقول الله. قال ومن يعمل من الصالحات يعني الاعمال الصالحة - [00:04:40](#)

كالصلاة والزكاة والصيام سائر الاعمال الصالحة. من يعمل من الصالحات وهذا يشمل جميع الناس. يشمل يعني الذكر والانثى. الرجال والنساء. من يعمل من الصالحات اي شخص ذكر كان او انثى وهو مؤمن. لابد - [00:05:00](#)

من شرط الايمان شايء؟ يعملون الصالحات كثير يعملون الصالحات لكن الايمان هو الذي يحتاج اليه النساء في قبول العمل الله ما يقبل عمل انسان لو كثرت اعماله واصبحت مثل الجبال. والايمان عنده لم يستقر في قلبه لا يقبل منه - [00:05:20](#)

ولذلك قال وهو مؤمن لابد من الايمان القلبي والعمل بالجوارح. العمل حتى يأتيك الان حقيقة العمل القلبي او حقيقة الايمان يقول لك وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة. ولا يظلمون نقيرا. شف وعد الله. وكرمه - [00:05:40](#)

ان من يعمل من الصالحات وهو مؤمن ان في قال اولئك يدخلون الجنة. يدخلون وعد من الله والله لا يخلف وعد ثم زيادة على ذلك قال ولا يظلمون نقيرا. النقيير ما هو؟ النقيير هي النقرة في - [00:06:00](#)

التمرة شفت التمرة هذي نواة التمرة فيها نقرة صغيرة يقول لك يعني من باب الشيء التافه الحقيقي يقول حتى الشي التافه الحقيقي الانسان الله ما يضمن سبحانه وتعالى. ما ينقص من عملك ولا يزيد على سيئاتك. يعطيك حقل كامل - [00:06:20](#)

يظاع بك الحسنات ولا يظلمون نقيرا. اذا اردت ان تعرف حقيقة الايمان والطاعة اسمع ماذا يقول. يقول ومن احسن ديننا هذا الدين هذا الايمان. طيب احسان ديننا من من؟ قال ممن اسلم وجهه لله. يعني - [00:06:40](#)

يعني انقاذ لله ببدنه ووجهه واقبل على الله سبحانه وتعالى وهو محسن ان يعمل اعمالا حسنة الطيبة من الاقوال الطيبة والافعال. يبادر وهو محسن. وزيادة على ذلك قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا - [00:07:00](#)

ما هي ملة ابراهيم؟ ابراهيم الخليل هو امام الحنفاء وملته الحنيفية التوحيد الخالص لله. فيقول يتبع شف وهذا فيه ثناء على ابراهيم عليه السلام. الله يثني عليه. يقول واتبع يقول هذا هذا الذي احسن ديننا هو الذي يسلب وجهه لله ويقبل على الله سبحانه وتعالى بوجهه وبدنه واعماله - [00:07:20](#)

ويحسن عمله ويتبع ملة ابراهيم هذه العقيدة وهذا الايمان. اتباع ملة ابراهيم حنيفا يعني ما معنى حنيفا؟ الحنيف هو المائل الذي يميل عن كل العبادات ويقبل على الله سبحانه وتعالى. ما ما - [00:07:50](#)

ما يتحقق له الحنيفية حتى يقبل كله ببدنه وقلبه الى الله سبحانه وتعالى. مثل ما فعل ابراهيم امام الحنفاء ابراهيم امة قال الله عنه امة مع انه وحده عاش وحده وقومه كفروا حتى ابوه لم يؤمن به والله سماه قال - [00:08:10](#)

امه يعني كأنه امه وحده لانه اقام التوحيد. وحقق التوحيد. قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا. لما حقق ابراهيم التوحيد ومجرد الطاعة لله سبحانه وتعالى وحقق الحنيفية واقبل على الله ماذا كان جزاؤه؟ قال واتخذ الله - [00:08:30](#)

الله ابراهيم خليلا. خليل يعني الخلّة هي اعلى درجات المحبة. الله يحب يحب المحسنين المتقين يحب الصابرين يحب عباد المؤمنين هذه محبة عامة كل الناس. لكن الخلاء الخلّة لم تحصل الا لابراهيم - [00:08:50](#)

عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم. فقط الخلّة هي اعلى درجات المحبة. اعلى درجات المحبة ولذلك اتنى الله عليه. والله عز وجل اتنى على ابراهيم في القرآن ان امرنا نحن جميعا باي شيء؟ قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا - [00:09:10](#)

وامر محمدا صلى الله عليه وسلم قال واتبع ملة ابراهيم. وهذا كله ثناء على ابراهيم لانه لانه عرف حقيقة التوحيد والايمان قد يخطر ببال احد الناس ويقول الله سبحانه وتعالى غني ولا يحتاج ان - [00:09:30](#)

فلان خليلا ولا يتخذ كذا. الله غني سبحانه وتعالى. كيف يقول اتخذ الله ابراهيم خليلا؟ رد الله عليه. قال هذا تفضل من الله ومنا ونعمة ان يتخذ من عباده خليلا. والا الله سبحانه غني ولذلك شف اقرأ الآية اللي بعدها. قال والله - [00:09:50](#)

ما في السماوات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا. يقول لله ما في السماوات وما كل ما في السماوات وما في الارض ملك

لله فلم يحتج الى ابراهيم ولا غيره. ملك ما في السماوات وما في الارض. فهو مالك السماوات والارض وما فيهن - [00:10:10](#)

وعالم ومحيط بها لا يخرج شيء عن علمه ابدًا. وهو بكل شيء وكان الله بكل شيء محيطًا. لما قال الله لنا هذه العقيدة الصحيحة

والايمان وثمره الايمان وهو يدخلون الجنة وثمره السيئات والمعاصي وانه - [00:10:30](#)

جاز بها تعود الايات الى احكام النساء. لان السورة هي ماذا؟ هي سورة النساء. فتعود الاية لاحكام او ذكر شيء من احكام النساء التي

ذكرت في اول السورة. فيقول الله سبحانه وتعالى هنا ويستفتونك في النساء - [00:10:50](#)

من هم؟ الصحابة رضي الله عنهم يسألون بل يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونه يعني يطلبون منه الفتية يعني الحكم

الشرعي يفتون في اشياء في النساء. طيب ليش؟ ليش ما يستفتون في الرجال؟ قال لان النساء لما جاء الاسلام - [00:11:10](#)

اعاد اليهن حقوقهن التي هضمت في الجاهلية. النساء في الجاهلية ليس لهم اي اعتبار. لا يعطون مالا ولا يعترف بهم ولا شيء. فجاء

الاسلام وبدأ يرفع من شأن المرأة. فلما رفع الاسلام من شأن المرأة بدأ الصحابي يسألون عن احكام عن احكام - [00:11:30](#)

المرأة قال الله هنا يستفتونك في النساء قل الله قل الله يفتيكم الله اذا سألوكم الله يجيبكم ويعلمكم احكام النساء. قال يفتيكم فيهن

وما يتلى عليكم في الكتاب. في يتامى النساء. شف ركزوا على قضية ماذا - [00:11:50](#)

يتامى النساء يعني المرأة اليتيمة. المرأة اليتيمة هذه اشد الناس هضما لحقوقها في الجاهلية. يعني يعتبرونه اي شيء لانه ليس لها

ولي وليس لها اب. فلا يعتبرون شيء. ولذلك الله سبحانه رفع شأنه. قال في يتامى النساء اللاتي لا - [00:12:10](#)

تؤتونهن ما كتب لهن. يقول يتلى عليكم. وين يتلى عليهن فيه؟ قال في اول السورة في اول سورة النساء واتوا النساء وفي اول

سورة النساء قال واتوا اليتامى اموالهم ولا تبدل الخبيث بالطيب ولا تأكل اموالهم بلا اموال انه كان - [00:12:30](#)

كبيراً وان خفتم الا تقسطوا في النساء هذه الاية. وان خفتم الا تقسطوا في النساء. كيف يقسطون بالنساء؟ كانوا يأتون الى اليتيمة

سواء وليها او قريبها ويريد ان يتزوجها. ان كانت جميلة تزوجها ولم يعطها مهرها كاملاً. يبخصها في المهر - [00:12:50](#)

وان كانت غير جميلة ماذا يصنع بها؟ يحبسها عنده. ما يزوجها. لان عندها ميراث. عندها يتيمة عندها ميراث. فيستفيد من هذا

الميراث ولا يزوجها جاء احد يخطبها يمنع حتى ما تذهب ويذهب ميراثها. فذكر الله حكمه قال اتقوا الله في اليتيم. هذه اليتيم

يتامى النساء - [00:13:10](#)

التي لا تؤتونهن ما كتب لهن من الميراث ما تعطونه حقهن وترغبون ان تنكحوهن يعني ترغب ترغب في زواجها او ترغب عن زواجها.

لا تريد ان تتزوجها. ثم لما ذكر النساء ذكر - [00:13:30](#)

ايضا المستضعفين من البلدان الصغار. البلدان الصغار الصبيان الصبي الصغير كان في الجاهلية ما يورث المؤمن يقول الذي يرث الذي

يرث من هو؟ قال الرجل الذي يرفع السيف ويقاتل ويحمي هذا نعطي الميراث. اما المرأة ما ترفع السيف - [00:13:50](#)

وكذلك الصبي فلا نعطي الميراث. هذا حكم جاهلي. حكم جاهلي. فجاء الاسلام والغى هذا الشيء. قال والمستضعفين اعطوهم

حقوقهم. وان تقوموا لليتامى بالقسط. جاء لك بحكم عام. يعني ليست فقط الزواج من يتيمى لا حتى اليتامى كلهم - [00:14:10](#)

يجب ان تقوموا لهم بالقسط. ثم عمم سبحانه وتعالى برحمته وفضله قال وما تفعلوا من خير تام او في غيره. اي خير تفعله لا تحتقر

اي خير. وما تفعل من خير فان الله كان به عليماً - [00:14:30](#)

واذا كان الله به عليماً يجازيك عليه. اي خير من صدقة او كلمة طيبة او معروف او الى اخره لا تحتقر. هذي الاعمال التي ذكر الله

سبحانه وتعالى هي اعمال عظيمة. ثم ختمها لك بان هذه الاشياء يعني وان احتقرت - [00:14:50](#)

صرح كثير من الناس اه فيها يعني الخير العظيم والله عمم لك وقال لك ما تفعل من اي خير فان الله سبحانه وتعالى ان الله عز وجل

يثيبك عليه ويجازيك عليه عندما تكون متى اذا جاء يوم القيامة واحتجت انت الى الحسنات الصغيرة الحسنة الواحدة - [00:15:10](#)

تحتاج اليها في ذلك الوقت تعرف قيمة يعني قيمة هذه الحسنات ولذلك الله يقول في حق الكافر ماذا يا ليتني قدمت لحياتي يعني

حياة الآخرة ليست حياة الدنيا. يقول حياتي الآخرة التي هي حياتي الحقيقية. يقول يا ليتني اقدم نفسي - [00:15:30](#)

للاعمال لما ذكر الله احكام اليتامى والزواج يذكر لنا ايضاً ما قد يقع في العلاقات الزوجية العشرة الزوجية قد تكون عشرة طيبة قد

يصيبها ما يصيبها. وهذه الحياة هذه الحياة ما يمكن ان تستقيم - 00:15:50

ما استقامت لخير البشر تستقيم لك انت. فالبيوت مستورة تجد فيها من المشاكل والقضايا قد تقع بين الزوجين. والله سبحانه وتعالى يعطينا علاجها. ما تسلم البيوت من اي شيء من هذه الامور. فاذا وقع مثل هذه الامور القرآن يعطيك المنهج في علاجها - 00:16:10

يقول لك وان امرأة وان امرأة يعني زوجة خافت من بعدها يعني زوجها نشوزا هو الترفع عن اداء الواجب. شف في اول السورة مر معنا نشوز المرأة. واللاتي تخافون نشوزهن فعظوا - 00:16:30

ها واهجروهن بالمغازل واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. هذا هذي المرأة اذا نشجت ترفعت عن حق الزوج عن حق الزوج ولم تقم بحقه هذا علم اذا الزوج حصل منه - 00:16:50

نشوء الترفع عن حق المرأة بحيث انه يعني لم يعطيها حقها او بخسها شيء من حقوقها كالمبيت ومثل السكن ومثل النفقة او نحوها اذا يقول الله عز وجل اذا المرأة خافت يعني توقعت وبدأت تظهر علامات هذه الامور - 00:17:10

النشوز او الاعراق شو الفرق بين النشوز والاعراق؟ النشوز هو التقصير في حقوقها والاعراض انه لا يقبل بوجه ولا يبتسم لوجه الله ولا يعني يجلس معها جلسة يعني فيها فيها بشاشة وفيها قبول يعرض عنها - 00:17:30

ولا يبتسم فيها فاذا وجدت المرأة من زوجها مثل هذا الامر فما الحكم؟ قال الله عز وجل فلا جناح عليهما او يصلح الطريق هو الصلح. ان يصلح بينهما صلحا. يقول اصلح الزوج يصلحون بينهم. شف لما - 00:17:50

ان يدخل شخص ثالث يصلح بينهم؟ لا. يقول حاولوا ان تصلحوا بينكم انتم. لان البيوت الستر فيها اولى من كشفها. حصل بين الزوج والزوجة يحاول الزوج والزوجة ان يصبح ان يصلح ان يصلح بينهما صلحا. يصلحون بينهم قال الله عز وجل - 00:18:10

صبح خير الصلح خير من النزاع والمشاقة والملاحاة كل هذه ما تنفع الصلح خير لكن طبيعة الانسان طبيعة الرجل طبيعة المرأة دائما كل واحد يشح بنفسه لما تأتي للرجل تقول له يا - 00:18:30

تنازل للمرأة عطاها كذا قال لا هي مقصرة كيف اعطيها؟ تأتي المرأة تقول لها انت انت يعني تنازلي معلش قالت لا كيف اتنازل وعندك كذا وعندك كذا ولا يعطينا كل واحد يشح ما يتنازل ولذلك شف اسمع ربه قال واحضرت الانفس واحضرت الانفس الشح - 00:18:50

كل نفس من هذه النفوس تحضر الشح امامنا ما تتنازل لكن الله حثك على امر اعظم قال لا لا تجعل الشح والبخل كن سبب في استمرار النزاع بين الزوجين. ولكن على الزوج ان يحسن وعليها هيئة ان تتفاوض. قال - 00:19:10

ان تحسنوا وتتقوا. تحسن المعامل مع الزوج مع الزوجة وتحسن الكلام الطيب بالقول والفعل وتتقوا الله عز وجل فيهن فان الله كان بما تعملون خبيراً. يعني اذا علم الله منك هذا الامر - 00:19:30

والتقوى والصلاح والاصلاح فان علم ذلك فان الله يوفق بين الزوجين. يوفق بين الزوجين. طيب ايات طويلة ولا نريد ان نطيل فيها لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده - 00:19:50

الله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:10